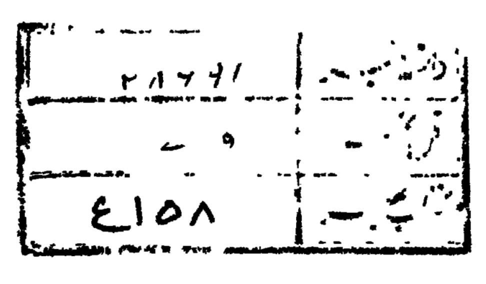
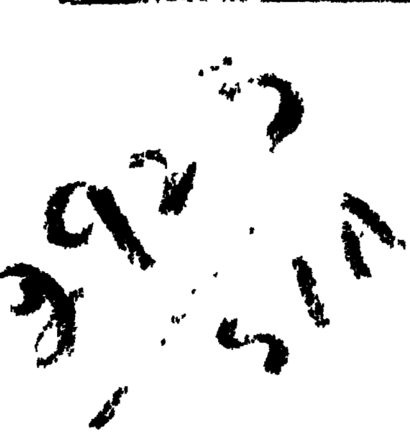

٤١٥٨



في سبيل الهوى

رواية غرامية تهذيبية

التزام فهمي يوسف

تطلب من مكتبة التقدم التجارية رقم ١٠ بدرب الجنينة شارع محمد علي بمصر

فى سبيل الهـــــوى

أدبية غراميه اجتماعيه بوليسية

حدثت وقائعها بمصر والاسكندريه . وتمثل الحب
والبغض وعواطف الانتقام . وما تقوم به
الجاليات الاجنبية فى وادى النيل المقدس

وضعها بالانجليزيه — وليم روك

نقلها الى اللغة العربيه الكاتب الروائى المعروف

محمود كامل فريد

التـــزام

مكتبة ومطبعه التقدم التجاريه رقم ١٠ و ٧
بدرب العنبه شارع محمد على بمصر

الفصل الاول

الفوز بالنجاح

المستر (روبرتس) رجل قوى الارادة . شديد الحزم (انجليزى الاصل) تربى فى لندن تربية لا بأس بها . ولم يستمر فى اتمام علومه المدرسية لوفاة والده الذى ترك له ثروة لا تزيد عن الالفى جنيه . . فأخذ يزاول حرفة التجارة « سنة ١٩٠٢ م » فلم يصادف فى عاصمه الامبراطورية الانجليزية نجاحا . فأراد ان ينزح الى « مصر — عاصمة وادى النيل المقدس » تلك البلاد الثرية المشحون واديها بالثروة . والتى تدر على الاجانب نعمة الحياة من غير حساب . ورغما عن الاراجيف التى كانت تشاع عن مصر فى تلك البلاد المتمدينة من انها موطن الاراجيف يقطنها جماعة من وحوش البشر . سمح الوجوه . غلاظ القلوب لا يعرفون الانسانية . ويسفكون الدماء دون مبالاة بالعواقب ... كان المستر روبرتس قوى الارادة . شديد القلب . شجاعا مقداما . وكان حديث الزواج من فتاة حسناء لا تقل عنه جرأة وبسالة . تدعى (نيد) — وما كادت تسمع بعزم زوجها على الرحيل الى مصر حتى أخذت تشجعه لانها كانت فى شوق زائد الى بلاد

الفراعنة التى كثيراً ما قرأت عنها فى التواريخ المهمة .والكتب والروايات .. ووجد المستر روبرتس فى اقبال زوجته على هذا السفر البعيد خير مشجع له . فتفاءل بسعادة المستقبل . وقال — الآن قد بدأت أشعر بالنهوض من ورطة الكساد والخمول . . .

واتفق مع أشهر مصانع لندن على تصريف البضائع فى محله بالجملة والقطاعى . وأن يجعل لنفسه سهما من الربح لا يزيد عن الخمسه عشر فى المائه .. بالجمله وأما بالقطاعى فعلى ما يتراآى للمحل العمل بموجبه . . . وجاء الى مصر فاستصحب معه أحد عماله الامناء ـ هو (المسترهور) ـ وكان فتى لايتجاوز الخامسه والعشرين من عمره . جرىء القلب . ثابت الجنان . مهيب الطلعه حلو الحديث . جذاب الملامح . فتاك اللحظات . زكى الفؤاد . شريف المبادىء والغايات . أمينا لدرجة لايتصورها العقل فاتخذه مولاه مديراً لمحله التجارى

ولا بدع فقد سار هذا المحل الاجنبى سيراً محسوسا باشراف المستر روبرتس . وكانت أعمال هذا المحل مقصورة على جلب البضائع من لندن . وتصريفها بالجمله والقطاعى على تجار مصر . فلسطين . وسوريا والسودان ... وأتبع هذا المحل طريقه مضمونة النجاح . مركدة الفوز . وهى البيع بالنقد المعجل ... وكان فى استقامة

المستر روبرتس . وحسن ادارته . وصدق معاملته. ماضمن مستقبل هذا المحل . وتوسيع نطاق تجارته. وأزدادت فى البنك مبالغ الارباح الطائلة التى صارت كل يوم فى ازدياد مطرد .... ولما وثق المستر روبرتس بثبات محله . وتوطيد دعائم العمل فيه . اطمأن باله . ولما وجد أن كثرة العمل ومداومة السهر . وما تكبده من مجهود عظيم قد أخر بصحته عهد فى إدارة العمل الى المستر هور الذى كان يعتمد عليه . ويثق به تمام الوثوق . وفى الحال قدم اليه توكيلا رسميا . وسلمه ادارة المحل يتصرف فى أشغاله كما يشاء

وبعد ان لاحظه مدة واطلعه على خافي اسرار تجارته ودربه على هذه الاعمال التى اكتسبها بحنكة ومهارة . لما تأكد من قيامه بالاداره خير قيام . فوض اليه الحل والعقد تفويضا تاما . وترك له المحل باجمعه يديره كيف شاء

ولم يعد يحضر الى محله الا نادراً حين تدعوه الضرورة للتوقيع على الحوالات والعقود

الفصل الثانى

(المستر هور)

ولقد كان للمستر هور عنوان الاجتهاد والدرايه وقد خصص

معظم وقته للعمل فلم يمل قط الى الملاهى العديده التى كانت العاصمه المصريه حافلة بها فى تلك الايام . واقتصر على معاشره صديق واحد هو (الاستاذ موالاركين) المحامى. وكان يضاهيه سنا و يثق بمحبته واخلاصه . ويرتاح اليه كثيراً . ..

وكان المستر هوز . يتردد على اربع اسر انجليزيه ممن احرزوا مراكز مهمه فى القطر المصرى . وحداثم النجاح فى جميع اعمالهم . . ولم تكن زيارته لهذه الاسر مستديمة او فى اوقات متوالية بل كانت فى حين بعد حين . وان شئت فل زيارات معتدله فى منتهى الاياقه والظرافه

وكان من هـذه الاسر الاربعه ـ أسرة . عريقه فى المجـد . مشهوره فى لندن قبل نزوحها الى مصر هى اسرة المستر وازفوج) وتعرف ابنته (الآنسه هالين) — وكانت فتـاه حسناء . بديعة الشكل حسنه التكوين . فما كان زيارته . حار داء من ينجذب اليها القلب شططا . .

هام بها المستر هوز . وهامت به الحسناء هالين حتى صارا كأنهان فى جسد واحد . وحصلت بينها الفة متينة . ووداد عظيم

الفصل الثالث

عاطفة حب

وفى ذات يوم من ايام العطلة الاسبوعيه سنة ١٩١٢م بينما كان المستر هور ذاهباً الى بعض المتنزهات لترويح النفس من اعماله الكثيره ابصر فى طريقه حبيبته الانسه هالـين . فلما رآها ان قلبه يدق دقات عنيفة . ومايشعر بنفسه الا وقد قفز بسرعه حتى وقف امامها وقال ـ واطرباه ياهاليز ـ ماهذه الفرصة السعيدة التى سمحت بلقائنا هنا ؟

فتورد وجه الفتاه خجلا وقالت ـ ان ميدان الخزندار سيكون له احسن ذكرى فى فؤادى . لانه اول مكان تقابلنا فيه معاً على انفراد ثم تأبط ذراعها وسارا معا على تاتوار الطريق حتى وصلا الى باب حديقة الازبكية الشرقى . فولجاه باطمئنان ودخلا الحديقة وهما فرحان مغتبطان . وبعد ان جالا فى ارجائها ذهبا الى ناحية الكشك الكبير حيث كانت مرسيقى الجيش المصرى يصرح فى الحديقة بنغماتها الشجيه فجلسا هناك فى مكان منعزل عن الناس . وهاما فى وهاد غرامها وباح كل منهما للاخر بمايكنه من عواطف الحب والغرام

وشعر المستر هور ان وقت العشاء قد دنا فذهب مع حبيبته

الى المطعم الكائن امام الكشك وطلب ماراق لهما من الطعام فاكلا هنيئاً وشربا مريئاً. وبعد الساعه التاسعه قاما معاً فمشيا الى باب الحديقه وهناك استوقف المستر هور اول عربة صادفته فنزلا فيها وامر السائق بالذهاب الى شارع العباسيه حيث كان فى هذا الشارع مسكن المستر وايزفوج والد هيلن. وقبل ماتصل العربة الى باب القصر أمر المستر هور سائق العربة بالوقوف ثم أنقده الاجرة وقال — أوصلها الى باب قصرها. وعد. الى فسوف أعود معك الى شارع المدابغ — وما هى غير برهة حتى عادت العربة وقال السائق ـ لقد أوصلتها ياسيدى وانتظرت واقفاً حتى رأيتها قد صعدت السلم

فقال له شكراً لك

ثم نزل فى العربة. وسار بها ينهب الارض نهبا حتى أوصله الى منزله بشارع المغربى.

* * *

صعد المستر هور الى الطابق الذى يقيم فيه فقابله خادمه وبعد أن قضى مايلزم له قال له ـ هل من خدمة . ؟ ...

أجاب المستر هور — لا ... اذهب فاسترح وجلس بعد أن خلع ملابسه على مقعد بجوار النافذه يطل على الشارع . وغاص فى بحار من الافكار ... وكانت هذه الافكار تدور على محور الحب

فقد أحب المستر هور هذه الحسناء هالين . حبا تملك عليه عواطفه
وجرى مجرى الدم فى عروقه . وبات طول ليالته مسهداً لا يقر له
قرار وفى الصباح الباكر : أخذته سنة من النوم فنام نوما مضطربا
وفى نحو الساعة السابعه دخل عليه خادمه فايقظه فقام وهو يشعر
بالتعب كانه مريض منذ أيام طويله - وذهب الى المحل وهو على
غير ما يعهد فى نفسه : وبعد أن انتهى من مباشرة أعماله هناك عاد فى
المساء الى بيته وقد كتم حب هالين فكان لا يبوح به لمخلوق

وصار فى مساء كل يوم يجتمع بحبيبته هالين فيقضيان النزهه
معاً . وكانت الفتاة لا تقل عنه حبا . . ولما لم يستطيعا كتمان عواطفهما
باح كل منهما لصاحبه بما يكنه ضميره من الولاء والحب

وفى هذا اليوم الذى اعترفا فيه . اقسم كل منهما للآخر يمين
الاخلاص . وان يحب كل منهما صاحبه ويثق به مهما كانت الظروف
وبعد هذه المواثيق الشديده عاد كل منهما الى بيته

الفصل الرابع

زيارة غير منتظره

وفى صباح اليوم التالى ـ جاء خادم المستر وايز « وكان عبداً صغيرا » ودخل على المستر هور فى مكتبه وقال ـ له أن سيدتى الآنسه هالين ترغب فى مقابلتك الساعه الرابعه تماما بميدان العتبه الخضراء. وترجوك ان لا تتأخر .

فهز المستر هور رأسه بابتهاج وقال ـ حسنا أخبرها باننى سأكون فى الميعاد المحدد بميدان العتبه الخضراء .

ثم أخرج من درج مكتبه قطعة فضيه من ذات العشرين قرشا وقال « خذ هذا لك »

فتناول الخادم الريال وأدى التحيه شاكرا وانصرف.. وجلس المستر هور بعد ذلك يمالى نفسه بالآمال الكبار ويحسب لهذه المقابله الف حساب . وفى نحو الساعه الثانيه عشر ـ خرج العمال من المحل لراحة الغذاء فنادى على رئيس الكتبه وكان فتى اسكتلنديا « اسمه مستر نومن) وقال له ـ انى ذاهب لبعض أشغال مصلحيه تستوجب غيابى عن المحل من الساعة الرابعة مساء الى السابعة . واذا تأخرت لاتعمل حسابا لغيابى

ثم تناول قبعته وخرج من المحل . فذهب الى احدى المطاعم تناول فيها الغذاء — ولما صارت الساعة الثانيه خرج من المطعم فذهب الى احدى البارات تناول فنجانا من القهوة وجلس يقرأ الجرائد حتى صارت الساعة الثالثه والنصف ـ فقام من مقعده وذهب على الاقدام يسير ببطىء وعلى مهل حتى وصل العتبه الخضراء وكانت الساعة الرابعه الا عشرة دقائق

وما كاد يصل الى هناك حتى أبصر الآنسه هالين واقفة تحت الجالون البحرى . فلما رأته تهلل وجهها بشراً وقالت وأطرباه لقد حضرت قبل ميعادك بعشرة دقائق يامستر هور

فاقترب منها المستر هور بسرور وقال — نعم يا هالين — لقد حضرت اجابة لطلبك المقدس ١

فقالت — شكراً لك . يامستر هور

ثم وقفا يتحدثان وجاء ترام نمره ١٥ (الجيزه) فقالت هيا بنا فنزلا معا فى الدرجة الاولى — وسار بهما الترام يجتاز شوارع العاصمة — حتى انتهى الى الجيزه (البلد) فنزلا : وهناك فى آخر الطريق الزراعية عرجا على طريق ضيق زرعت على جانبه الاشجار الكبيرة وظهر فى نهايته — باب القصر والسور الكبير . وكان هذا القصر من ابدع قصور تلك الجهه تحتاط به المزارع من

جميع جهاته

فقال لها باستغراب — هالين — ماذا تقصدين من ذهابنا الى هذا القصر ؟

أجابت

أزور عمتي — السيده . هانريت — وهى شقيقة والدى المستر وايز . وتحبنى حبا لا مزيد عليه . ولما كاشفتها بأمر علاقتى بك رغبت أن تراك واوصتنى أن أجىء بك اليها فنجلس عندها مدة طويله

*
* *

وهناك فى احدى نوافذ هذا القصر الانيق المطلة على الطريق أبصر المستر هور سيدة حسناء ما تعدت العقد الرابع من سنى حياتها جالسة على مقعد كبير . ولما اقترب من القصر شخص فيها بعينيه فرآها صبية حسناء . سمراء اللون قليلا : تدل هيئتها على الرزانة نجلاء العينين تلوح على وجهها الصبوح الحسن التقاطيع أمارات الزهو والكبر كأنها فى قلق شديد وشو . تنظر زائراً عزيزاً

ولما أبصرتهما وقفت فى النافذة باسمة الثغر وقالت — لقد عدت ياهالين : أهلا بك وسهلا

وذهبت الى ناحية السلم . ووقفت فى آخر الدهليز . وصعد المستر هور متأبطا زراع حبيبته الحسناء هالين . ولما صارا فى أعلا السلم . قابلتهما السيدة هانريت بترحاب عظيم . وهى تقول أهلا وسهلا ولما صارت أمام المستر هور وقفت كأنها حيرى تتأمل محاسنه وجماله . وكأن ذكرى مؤلمة مرت بخاطرها فشجتها هذه الذكرى . فصارت فى هدوء غريب

أما المستر هور فقد وقف أمامها باهتا منكمش الفؤاد وقد سحره جمالها . وكبرها . وتيهها وانفتها . . . وكأنهما أءقافى برهة معاً فصاحت السيدة هانريت . وكأنها أدركت حالتها من الذهول الذى اربكها أمام هالين — عفوا مستر هور — انى حينما رأيتك توهمتك مستر هلتون شقيق مربيتى فشجتنى رؤيتك الشبيهة بطلعته كثير المشابهة ثم تأبطت زراعه وسارت بهما الى غرفة الاستقبال مجتازة مقاصير هذا القصر الفخم . . .

ثم جلس الثلاثة فى البلكونه الكبيرة المطلة على الحديقه يتسامرون فى أحلى ما يتسامر به العشاق . . . وبالحقيقة أن السيدة هانريت قد شعرت انها شغفت بالمستر هور الذى سحرها بجماله الفتان . فصارت فى حالة غير معهوده وصارت تسامره برقة غريبه لاتخلو من عطف ومجاملة لا ابه اخيها الآنسه هالين

وحوالي الساعه الثامنه اعدت لهما مائدة عشاء فاخرة . واكلوا هنيأ وشربوا مريئاً

ولما دقت الساعه العاشرة طلب المستر هور أن تسمح لهما بالذهاب بحجة ان المستر وايزفوج والد هالين ربما يتشغل عليها

فحدجته بنظره ساحرة وقالت ـ لايكن عندك أدنى شاغل من هذا القبيل . وسأقضي هذه الماموريه حالا ثم قامت تترنح دلالا فوقفت امام آلة التلفون وطلبت شقيقها ولما رد عليها قالت له ـ لقد قابلت الآنسه هيلن . وأخذتها عندي . وهي الآن بقصري في الجيزه . وعزمت عليها ان تبات معي هذه الليله . ولهذا اخطرتك حتى لا ينشغل عليها بالك

فقال ـ حسنا غير انه كان من الواجب عليك ان تخطرينا قبل هذا الوقت لاننا كنا في اشد حالات المشغوليه

فقالت

لدينا زوار ـ وكنا نتناول العشاء جميعا فتغافلنا عن هذا الواجب

فقال لا بأس

وعلى ذلك انتهت محادثة التليفون –– ونظر السيده هانريت المستر هور وقالت — مستر هور . يجب أن تصغى لحديثي . انك الليلة ضيفي . وسنكون معا في سمر لذيذ طول هذه الليـلة

التى اعتبرها اسعد أيام حياتى

فقال —

شكراً لك على حسن صنعك هذا أنى اتقبل هـذه الدعوة بمنتهى السرور (ونظر الى الآنسه هالين وقال) الا توافقين على ذلك يا آنستى العزيزه ؟

فقالت . تمام الموافقة

وباتا فى قصر السيده هانريت تلك الليله وكان الجميع فى سرور وانشراح

• وفى صباح اليوم التالى : حوالى الساعة الثامنة صباحاً أمرت السيده هانريت سائق سيارتها بالاستعداد لتوصيل ضيفيها أولا المستر هور الي محل أشغاله ثم يعرج بعد ذلك الى منزل شقيقتها المسز وايز بالعباسيه

وهكذا افترق الثلاثة وقد تواعدوا على اللقاء دائما كلما سمحت الظروف

الفصل الخامس

خبر مزعج

مضى على هذه الليلة خمسة عشر يوما دون أن يتلاقى مستر هور

رساله أو خبراً من حبيبته الآنسه هالين فاعتبر هذا التأخير لظروف خاصة أجبرتها على ذلك وكان لايجهل ماهى عليه من الشغف به والحب له وفى ذات يوم دخل الى مكتبه كعادته كل صباح . ولم يكن عنده من الاشغال فى هذا اليوم ما يستدعى انشغاله اللهم الا فض الرسائل الواردة الى المحل والتأشير عليها . فابصر بين هذه الرسائل رساله غريبة لم يسبق له ان يرى مثلها . ولا نوع الخط المعنونة به . . . فوضعها فى ناحية أمامه ريثما يفض بقية الرسائل . . . وكان كلما قرأ واحده تحول نظره على الرغم منه الى الرسالة الاولى . حتى جاء على آخر رساله من هذه الرسائل . . . ولما لم يجد فيها جميعا ما يستوجب الاهمية . أخذ يؤشر عليها ارئيس المكتب ما يجب عملة حتى انتهى منها وعاد بعد ذلك الى الرسالة التى شغل مظروفها باله كل ذلك الوقت وفض المظروف وتلا الرسالة التى بداخله . . . وما كاد يصل الى آخرها حتى صار كالمجنون وكأن تياراً كهربائياً قد سرى فى جميع اجزاء بدنه . وصعد الدم الى وجنتيه . وأخذته رجفة شديدة كانت تزداد كلما مر على سطر من سطور هذه الرسالة ولما انتهى منها . مكث هادئاً ريثما يستجمع قواه المتلاشيه . ثم وضع يده على الذر الكهربائى . فدوى الجرس فى غرفة رئيس الكتاب ولما أدى له التحيه الواجبه له قال نعم

ماذا تريد يامولاى ؟

فنظر اليه وقال — مستر نومن — متى يسافر أول قطار من هنا الى الاسكندرية !

فنظر رئيس الكتبه الى ساعة معلقة على الجدار وقال — بعد نصف ساعه

فامتعض المسترهور — ثم أخرج محفظته وأخرج منها ورقه مالية وقال — خذ . هذا الجنيه المصرى — وأسرع ما أمكنك الى محطة مصر . فابتع لى تذكره سفر الى الاسكندريه . وانتظرنى هناك ريثما أحضر لك فى مدخل المحطه

ولاحظ رئيس الكتبه فى وجه المسترهور وحركاته مالم يره قبلا . وبالحقيقة أن المسترهور كان فى تلك الساعة مرتبكا. فداخله ريب من جهته . ولكنه لم يستطع فى تلك الحالة أن يخالف أوامره فأسرع قاصدا المحطة . وهو يعلل حالة المسترهور الى علل مختلفة على مايناسب عقله . وأفكاره وظنونه .. أما المسترهور — فأكب على مكتبه وتناول قلمه الازرق وجمع المراسلات المتجمعه لديه فجعل يكتب على كل منها ماينبغى أن يجاوب به على تلك المكاتبات وهو فى كل لحظة يرمق الساعة بنظره الحاد حتى لم يعد له من الوقت الا مايكفيه لوصول المحطة — فنهض مسرعا : وتناول قبعته . ثم

فتح درجا أخذ منه محفظه متينة من الجلد الاسود وهو على تسرعه يظنها محفظته الخاصة به .... وهرول على سلم المحل . ولما صار فى للشارع استوقف أول سيارة صادفته . وأمره أن يسير بمنتهى سرعته الى محطة مصر — ولما وصل الى هناك أبصر رئيس الكتبه فى انتظاره فاخذ التذكرة منه وقال له — قد تركت لك جميع الرسائل على مكتبى ووقعت على كل منها ماينبغى أن تجاوب به فلا تتأخر عن القيام بذلك .. ومر فى رجوعك على منزل المستر روبرتس واعلمه ان امراً خصوصيا فى غاية الاهميه . استدعى سفرى الى الاسكندرية .. ومتى انتهيت من هذه المامورية عدت الى مصر حالا .

وكان القطار قد ابتدأ ينساب من المحطه فوثب المسترهور وقفز فى العربة وجلس فى صالون فى الدرجة الاولى لم يكن به سواه وغاص فى تأملاته وقد اطلق لفكره العنان

* * * * * * * *

الفصل السادس

القضاء المقدر

اشتدت الريبة فى نفس رئيس الكتبة. وساء ظنه بمولاه المستر هور عندما رآه يحمل المحفظة الجلدية الخاصة بالمحل وهى توزع فيها الاوراق المالية وارتاب ريبة شديدة بما رآه واضحا عليه من امارات القلق والانزعاج. وماكان ياوح من حركاته وسكناته... لعب الشيطان برأسه وهز رأسه باستغراب وقال ان لم ابلغ عنه وقتا انا فى المحذور بينما هو يكون قد لاذ بالفرار بما لديه من المال... وكأنه بهذه الوساوس الشيطانيه ادرك غايه بعيدة المنال . قد القتها المقادير بين يديه... ولما وجد ان القطار قد غاب عن نظره . واخذ يقطع القفار البعيد. خرج من المحله مسرعا . واخذ سياره امر سائقها ان يذهب به حالا الى دار قنصلاتو انجلتره.. وهناك قدم للقنصل بلاغا ضد مديره واخبره أنه أخذ المحفظة التى بها أموال المحل المالية وهرب فى قطار الساعة الثانية عشر الى الاسكندريه

أمام هذا البلاغ. أمسك القنصلاتو بسماعة التليفون. وطلب

قنصل انجلتره بالاسكندريه . وكلفه بمساعدة البوليس المصرى بالقاء القبض على المستر هور مدير محل رورتس بمصر — وأنه فى القطار الذى قام من محطة مصر الى الاسكندريه فى الساعة الثانيه عشر

فقام القنصل بالواجب عليه وأحضر بوليس الاسكندريه بالقبض على المستر هور — وأرسل مندوبا من داره كالعادة لمثبته

* * *

أما مستر هور فظل غارقا فى تأملاته مناجيا الاشباح التى كانت تتمثل أمام مخيلته . ولم يفق الى نفسه الا عند وقوف القطار فى محطه الاسكندرية . فاشرق وجهه بنور ساطع غريب ونفض عن ثيابه غبار السفر ثم وقف على قدميه . وكان أول النازلين من القطار وما كاد يمس بقدميه رصيف المحطة حتى شعر بيد قد لمسته فنظر الى هذا الذى اعتدى عليه واذا به أحد رجال البوليس المصرى وكان « كنستابل » فكلمه بالانجليزيه — ماذا تريد ؟

أجابه الكونستابل — عفوا سيدى لجسارتى هذه : ان واجباتى تحتم على بتنفيذ الاوامر التى صدرتها الرؤساء — وهذه الاوامر تقضى بالقاء القبض عليك فصاح المستر هور بصوت

منزعج وقد أثر به الانفعال — ويحك — أتقبض على أنا ؟

— أجاب نعم أنت يامستر هور

وكأنما عادت للمستر هور سكينته فنظر الى الكونستابل وقال ولاى سبب تقبض على ؟

اجاب — —

لا اعلم لذلك سببا غير أن الاوامر التى صدرت لى أن أقابلك على افريز المحطة . ولا أدعك تتجاوز أى باب من ابوابها . وان اعوديك الى العاصمة بكل ما معك تحت الحراسة الشديدة

فهز المستر هور رأسه ونظر الى الكونستابل وقال — الا تعلم ياهذا أنك تعارض اجنبيا يتمتع بحرية الامتيازات . ولا يتجاسر أى مخلوق على معارضته الا قنصل دولته

فاحنى الكونستابل رأسه وقال — اعلم ذلك ياسيدى وهوذا رجل من قبل قنصلك يحمل اليك أوامره بالقاء القبض عليك فلا تعارض

وهنا تقدم رجل السفارة الانجليزية وسلم باشارة من يده على المستر هور وقدم اليه أمراً مختوما بختم السفاره . فقرأه مستر هور ثم وقف مبهوتا خائر العزيمة لانه وجد أن كل مقاومة يبديها

لا تجديه نفعاً . وظهرت على وجه الصبوح علامات التذلل والخضوع وقال للكونستابل — الا يمكنني اذا أن أقابل انسانا حضرت الى هنا لمقابلته لامر ضروري جداً ؟ . .

وربما أن هذا الانسان تتوقف مقابلته على حياتي

فقال الكونستابل — بكل أسف يامولاى — لا أستطيع اجابة هذا الطلب لانه ليس فى أمكانى . ومن . المحظور على هذا ان أدع أحداً يقترب منك وبجدنى فى أشد حالات الاسف على عدم اجابة طلباتك . ولا يجوز أن أخالف الاوامر أبداً — وانى أرجوك أن تتفضل بالدخول الى هذه الغرفة فتستريح فيها ريثما يأتى القطار — فتذهب فيه عائداً الى القاهرة . . . واذا كنت فى حاجة الى طعام أو شراب فلا أسهل من أحضار ذلك اليك فقال له المستر هود — كلا . لا احتاج الى شيء من ذلك . ثم احنى راسه صاغرا . وجالت دمعة فى ما قيه ثم انحدرت الى ثيابه ودخل الغرفة وفى صدره لهيب من السوق دميق حرالجمر المضطرم وجلس على مقعد فى هذه الحجرة الانفراديه وجالت فى نفسه اوهامه وشجونه . وبعد نصف ساعه دخل عليه الكونستابل وقال — كن ياسيدى على استعداد اذ لم يبق على ميعاد قيام القطار الا عشرة دقائق

فتنفس المستر هور الصعداء ـ وقال ـ سمعاً وطاعة ...ونظر الى الكونستابل بتذلل وقال ـ هل أستطيع ان اطلب منك معروفا واحد ؟

فقال ـ على الرحب والسعة أن كان فى مقدورى تنفيذه فقال المستر هور ـ لا أجد اسهل منه قط ـ وهو ان اكتب اليك بضع كلمات لفتاة تنتظرنى فى العلم أذ نجايز، اعتذر فيها اليها عن الحضور اليها. فقال الكونستابل ـ على شرط أن اقرأ ماتسطره لها وتترك المظروف مفتوحا

قال ـ لا بأس

فتناول ورقة من مذكرات يومياته . وكتب فيها
عزيزتى الآنسه هالين

لقد لبيت طلبك وحضرت بالقطار الذى يقوم من مصر الساعه اثنى عشر ظهراً . وبمجرد وصولى الى الاسكندريه القى البوليس القبض على واعطانى أمراً بان أعود معه تحت الحراسة الى مصر . . لا اعلم لذلك من سبب . وساعود مرغما . ويفعل الله ما يشاء

وسلم الرساله هور للـكونستابل فقرأها وقال . حسنا . كن واثقا ياسيدى بأنها ستصل حالا الى صاحبتها فنادى الـكونستابل على بعض مستخدمى المحطه . وسلمه الرساله وأمره أن يذهب بها حالا الى المطعم الانجليزى ويسلم هذه الرسالة لآنسة هناك اسمها هااين فاخذها الرجل وانطلق . وفى تلك الاثناء كان القطار قد حضر فنزل فيه . وبعد عشرة دقائق دق الجرس . وصار القطار ينهب الارض نهبا — وجلس المستر هور فى مقعده فى الدرجة الاولى وهو كالمأخوذ لا يدرى ان كان فى يقظة أم فى منام

*** * * * * **
* * * * *

الفصل السابع

التهمة الشنيعة

ولبث المستر هور مدة طويلة بعد سير القطار لا يسمع غير صوت العجلات على الخط الحديدى . ثم أفاق لنفسه كمن استيقظ فجأة من نوم عميق . وصار يناجى نفسه . ويتحدث فى سيره عما عساه أن يكون وما هو السبب الداعى لالقاء القبض عليه وهو لم يقترف ذنبا . أو يجترم اثما . أو يرتكب وزراً . . . واخيراً خطر بباله خاطر فتناول محفظته الجلدية ليبحث عن بعض اوراق مهمة فيتلهى بها . ويجمع شتات افكاره المتشردة فتح المحفظة وللحال اتضح له ذلك المعمى الغريب الذى كان سببه فيما حل . وجد أنه من سرعته فى الصباح أخذ عوضا عن محفظته الجلدية الخاصة به — المحفظة المتعلقة بالمحل التى تودع فيها جميع الاوراق المالية والقراطيس الوارده ... ولما ظهرت محتوياتها أمام عينيه ورأى مافيها من أوراق المصارف والاسهم التى كان يعرف عظيم قيمتها . وقف ساهما ساكتا . كأن خنجرا حادا قد اخترق فؤاده . ثم هز رأسه بحزن وقال مخاطبا نفسه . لابد أن القبض على اليوم كان مبنيا على أخذى هذه

الاوراق . وقد ظنونى سارقا لها . فيا لجنونهم وندمهم حين تظهر الحقيقة واضحة كالشمس فى رابعة النهار ... ولكن من يا ترى هذا الشخص الذى ظن بى هذا الظن السيء . وأسرع بتبليغ هذا الخبر الى أن تحصل على القاء القبض على بهذه السرعة المدهشه ...

لايستطيع اى مخلوق أن يأتى هذا العمل الا المستر روبرتس نفسه . ولكن من رابع المستحيلات أن يكون هو الفاعل لانه يعرف أمانتى وشرف نفسى واستقامتى . وقد وضع ثقته بى . وترك المحل بثروته بين يدى . بل هو يعلم العلم اليقين أنى لو سارقا أو خائنا لما تأخرت الى الآن عن أن أفعل ولكنت من زمن بعيد استعملت طرقا كثيرا غير هذه الطرقه

وكان هذا الاكتشاف أراح فكره . ولم يعلق على الامر أهميه بل ظل جالسا يفكر فيما عسى أن يقوله المستر روبرتس متى اوضح له الامر ووافقه على الحقيقه ... وماذا يحل وقتئذ بذلك الشخص الذى وشى به اذا كان فى الامر وشا ئه

وبلغ القطار محطة القاهره فابصر المتسر مور على افريز المحطه أحد رجال القنصلية الانجليزيه ومعه اثنان من رجال البوليس المصرى . فدخلا عليه فى غرفته فعرف قصدها . فمد لهما يديه فوضعا

فيها الحديد وسارا به الى دار القنصل فاودعاه فى غرفة وتركاه وحيدا فريدا يناجى جدرانها المجللة بالدهان الازرق

وكان المستر مور يعتقد أن براءته ستظهر لاول وهلة ، فكان يسخر فى نفسه بهذه الاحتياطات التى كان يحترس بها . ويفكر فيما عساه أن يفعله متى ظهر الامر . ومضت عليه تلك الليلة فنام نوما هادئا لم تساوره . فيه الاحلام المزعجه . ولما كان فى الصباح دخل الحارس له طعاما من مائدة القنصل فاكل ثم فتح باب غرفته ودخل عليه صديقه المحامى الاستاذ موللر . ولما رآه المستر مور نهض فقابله مقابلة فى منتهى المجاملة الودية

جلس الصديقان على دكه « مقعد من الخشب المكسى بالجلد » فقال له مور ملك أهلا وسهلا ياصديقى الاستاذ موللر اننى كنت انتظر هذه الزيارة منك منذ ليلة امس . فماذا تأخرت على الى الآن ؟

فقال الاستاذ موللر لم يبلغنى امرك الافى أواخر الليل . فأثرت إبقاء زيارتى ألى الان . فقل لى بربك ماهذا العمل الذى صنعته . فلقد افلقت افكارى وترانى على احر من الجمر لاعرف تفاصيل الامر . فأجابه المستر مور ضاحكا لاتهتم ياصديقى العزيز فليس فى الامر

مايدعو لمداخلتك فى الدفاع عنى وماهى غير عطلة جسيمة قدارتكبها المستر روبرتس وسيندم عليها أشد الندم .. ثم قص عليه حكايته كما وقعت

فقطب الاستاذ موللر حاجبيه ـ وقال ليس الامر بسيطا ياعزيزى كما تتوهم بل انى ارى ان الامر مشكلا صعبا يستحيل الخلاص منه بسهوله... انى اراك فى موقف حرج اسأل الله ان ينقذك منه

الفصل الثامن

(العداء بسبب الحب)

اندهش المستر هور ونظر الى صديقه المحامى فى ذهول وحيرة وقال.
ـ وما ذاك ياصديقى ؟

اجابه المحامى ـ انى بحثت عن امرك ودرست ماجرى لك درسا دقيقا لم اترك فيه هفوة فوجدت انه لم تحصل عجيبة من عجائب الصدف فانت لاتخلو من العقاب

فقال المستر هور وقد أثر كلام صديقه ـ لماذا ياصديقى. هل ترى، فى امرى ريبة. صرح لى بافكارك ولا تنس ان كلمة واحده من فم المستر روبرتس تنفى كل ماحصل..

فقال المحامى ـ انا اعرف ذلك ولكن واأسفاه من يخرج لنا هذه الكلمه من فم المستر روبرتس وهو الآن قد فارق الحياة.

فصاح المستر هور وقد استولت عليه الدهشة ـ ماذا تقول ياعزيزى مولار ؟

فقال المحامى ـ نعم أن المستر روبرتس قد مات ليلة أمس

عرض القاب الذى لازمه زمنا طويلا وقد لاحظ منك رئيس الكتبة ما كنت عليه يوم سفرك من الدهشة والسرعة . وهما عادتان ما كان أحد لاحظهما عليك . وكنت مستعجلا جداً فى السفر وقد أخذت أوراق المحل المالية فداخله ريب من امرك وبعد أن ودعك على المحطة عاد فوجد مستر روبرتس قد مات — فاجتمع بأرملته . بامر هروبك ثم ذهب الى قنصل انجلتره وبلغه بالامر وهذا اصدر أمره بالقاء القبض عليك

أما الآن وقد جرى ما جرى فمن يبرهن للقضاة على حسن قصدك : وانك قد فعلت ذلك سهواً ولغاية لا تختص أبدا بالمحل ولا بشؤونه

وغاية ما يتبادر الى ازهانهم انك عرفت بموت المستر روبرتس فاخذت اوراقه الماليه وعمدت الى الهرب كما قرر المستر نومن رئيس كتبة المحل

فانحدرت الدموع من مآقى المستر هور اسفا على مربيه المستر روبرتس . وجمد حينا فى مكانه وهو يفكر فيما آل اليه امره ثم تبسم ابتسامة الغيظ ونظر الى صديقه المحامى وقال لاشك ياعزيزى مولار . ان ظاهر الامر يوجب اتهامى بعد ماذ كرته لك

واكننى على تمام الوثوق ان العدل لا يحكم بذلك بعد ان ابرهن على مركزى . وماضى حياتى وزيادة على ذلك فانه عندى فى غرفتى رسائل متى اطلع عليها القضاء وقفوا على حسن قصدى وتوضح لهم سبب سفرى الفجائى والغاية التى بنى عليها امر السفر ولا يستطيع اى قاض ان يطلع على هذه الرسائل ويحكم على مهما كانت معرفته قاصرة وزمتة ساقطه

فقال المحامى — قد نفست كربتى الآن يامستر هور وقيود عزيمتى . وجدت ماوهن من آمالى . ولا اكتمك أنه بلغنى أن محاكمتك ستكون بعد يومين . وقد جئتك الآن لهذا الغرض وأريد منك ان تطلعنى على كل مالديك بخصوص هذ الامر لا تمكن من المدافعة عنك

فقال للستر هور — لا عدمتك من صديق صادق . . ثم سرد عليه قصته بتمامها وقال — أما سبب سفرى فهو أننى علقت من مدة غير بعيدة بحب فتاة حسناء وقد ذهبت يوم السفر الى مكتبي فتلقيت رسالة هى الاولى من حبيبتى وخطيبتى تعلمنى فيها أن أسبابا مهما فى غاية من الخطورة قد اضطرتها الى السفر مع والدها الى انجلتره — وفعلا سافرت معه فى مساء اليوم الذى

قبض فيه على . . . وانها كانت تود مقابلتى بالمطعم الانجيزى قبل ركوبها الباخرة لتطلعنى على ما يكنه ضميرها نحوى . وقد اكدت لى أن هذا الفراق سيكون سبب عذابها الدائم . وان فى نفسها بعض أسرار تود ان تبوح لى بها . . وما كدت أقرأ هذه الرسالة حتى شعرت بحالة غريبه . وضاع صوابى ولم أجد أمامى من وسيلة غير أن انجز أشغال المحل بكل سرعة . وأخذت القطار مسافرا الى الاسكندريه ولم اعلم أننى أخذت محفظة المحل . واظنها معذرتى لان أفكارى كانت مشتتة . . . ترى ياعزيزى مولار أن الامر فى غاية من البساطة لا يحتاج الى اهمية . ولولا ما صادفنى به القضاء المحتم . وسوء طالعى فى هذا من اخذ المحفظة سهواً ما حصل أى شىء من ذلك . ومن تمام المصيبة موت المستر روبرتس فى نفس تلك الليلة كل ذلك أوجد اشتباه فى أمرى . . غير أننى اعلم علم اليقين أنك بعد اطلاعك على المستندات التى لدى مع ثقتى التامة بصدق اخائك . واجتهادك فى الدفاع عنى اخرج من ساحة المحكمة بريئا لا تلحقنى وصمة العار التى شاء حسادى أن يرمونى بها

فقال المحامى — كن براحة بال من هذا القبيل يامستر

هور . لقد اتضحت لى الحقيقة ظاهرة . ولم يبق عنــدى شك فى براءتك . وسيندم المشتكون ندما شديداً اسوء ظنهم بك ... ولــكن قل لى بربك من هى هذه الحسناء التى خلبت لباك وكانت السبب فيما حصل لك ؟

أجابت — .

الامر بسيطا هى الآنسه هالين ابنة المستر وايز فوج

وكأن المستر هور فى تلك اللحظة — قد تمثلت أمامه حبيبته بأجلى مظاهر الجمال الفتان فشخص ببصره فى الفضاء المتسع أمامه دون أن ينظر الى التغيير الذى طرأ على سحنة المحامى : ولم يسمع سرير اسنانه .... وبعد مدة تخلص المحامى من شده انفعاله ونظر الى صديقه وقال — لقد ذكرت لى يا مستر هور. انه مما يؤيد براءتك بعض رسائل تحت يدك وانها فى غاية الاهمية فاين هى هذه الرسائل لا تمكن من فحصها والاطلاع عليها ؟

قال — هى يا عزيزى فى الدرج الثالث من مكتبى فى غرفتى الخصوصيه بمنزلى . فخذ هذا المفتاح وابحث عنها . وأسأل الله أن يأخذ بيدك فلا البث طويلا تحت هذه التهمه الشنعاء

وهنا استأذن المحامى بالانصرف ومديده مودعا وهو يقول

اذا سنلتقى فى المحكمه بعد عد والى ذلك الحين استودك الله

الفصل التاسع

الخيانـــه

وخرج الاستاذ موللر المحامى من قصر القنصل قاصدا بيت صديقه المسترهور — وكان فى حالة غـير معهودة فيـه يـترنح كالنشوان من شدة غيظة ويقول وهو لا يشعر هالين . . ؟ . . . هـالـين . هـذه الغادة الميساء . الجميـلة الرشيقة التي أعبدها وأقدسها . واعتبر نفسى عبدا اتمنى تقبيل قدميها ... هالين . التي أفسحت لها فى فؤادى مكانا فسيحاً . وطالما عللت نفسى بالحصول عليها ـ تحب هور ويحبها ؟ .. لاوالله لايكون ذلك أبدا . أنه لاينال يدها . ولا يحظى بها على وجه البسيطة سواى.. أن للصداقه حـدا محدودا لايتجاوزه حب الذات والتضحيه ولن يكون الانسان انسانا اذا ضحى غايته لمنفعة صديقه ...ومازال على ذلك حتى دخل منزل صديقه وكانت الخدم تعرفه حق المعرفة ـ فلم يتجاسر أحد منهم على ممانعته . وتوجه الى مكتب هور وفتح

أدراجه وجعل يبحث فى الاوراق التى فيها فاخرج منها خمس رسائل أعاد قراءتها مرارا وتكررا . ثم قال . نعم أن رسالة واحدة من هذه الرسائل كافية لاثبات براءة المستر هوروا واعادته الى مكانته الاولى ولا سيما هذه الوصية الموقع عليها بتوقيع المستر روبرتس نفسه أنها كلها تؤيده وبواسطتها يخرج من ساحة المحكمه معززا مكرما . وينال غنى لامزيد عليه ... ولكن .. آه . اذا حصل ذلك فلا تستطيع أية قوة على الارض أن تحوله عن الآنسه هالين

أما أنا فلا أوافق على ذلك ... ثم أضطجع على مقعده برهة . وقال ـ آه . ماذا أفعل . أأضحى فؤادى لاجل صديقى . وأدفع بنفسى الى هاوية الشقاء وأتعذب بنيران الحب الى الابد . بينما هو يتمتع بالنعيم المقيم .. لا .. لا . أننى أجد كل حين صديقا مخلصا اما المحبة اذا فقدت فلن تعود

ولما تفوه بهذه الكلمات . عمد الى شمعه بالقرب منه فاشعلها . وأخذ الاوراق بيده ولبث حينا كمن يتردد فى الامر . ثم أصر بإسنانه من شدة الغيظ واتسعت حدقتاه . وقطب حاجبيه علامة على أنه قد أصر على تنفيذ رغبته فادنى الاوراق واحدة بعد اخرى من لهيب الشمعه فالتهمتها النيران وصيرتها رمادا سريعا ... وكان

فى تلك الآونه يبتسم ابتساما شيطانيا غريبا . كلما التهمت النار واحدة .. ثم أخذ الاوراق المحروقة وفركها بين راحتيه فصارت هباء زراه من النافذة . وعاد فغسل يديه وخرج من بيت صديقه عائدا الى بيته

وبعد يومين عقدت فى دار القنصلية جلسة حافلة تراسها عدد من القضاء بملابسهم السوداء وجى بالمستر هور فوقف الى جانب الغرفة وحانت منه التفاته الى موقف المحامى فرآه متأهبا للدفاع عنه فايقن أنه لاتمر ساعة الا ويكون حرا طليقا يمرح فى بحبوحة الحريه

الفصل العاشر

الحكم القاسى

ووقف كاتب الجلسه وتلا قرار الاتهام بأن المستر هور لما علم بوفاة المستر روبرتس صمم على الفرار باموا له وأخذ محفظة الاوراق الماليه . وترك مصر قاصدا البلاد الاوروباوية ولذكاء بعض الكتبة فانه رأى فى هيئته مادله على الخيانة والسرقه فبلـغ الخبر، وأصدرت القنصلية أمرها بالقبض على هـذا المتهم وهو متلبس بجريمته وضبطت المحفظه فى يـده

فلما انتهت تلاوة الاتهام ـ سئل المستر هور عمـا نسب اليه فانكر التهمة ونفاها عنه .:

ثم نهض الاستاذ مولار المحامى للمرافعة والدفاع عن صديقه فاخذ يبرهن للقضاة أن ما فعله المستر هور لم يكن لعرض سىء وانه سافر الى الاسكندريه لغرض خصوصى . ولسرعته الزائده وقت السفر أخذ سهوا محفظة المحل عوضا عن محفظته

فاستحسن القضاة قول المحامى ولكنهم لم يروا فى دفاعه

البراهين الكافية للاقتناع

وكان المسترهور ينظر من لحظة لآخرى لصديقه وجاء ان يبين الرسائل التى تؤيد براءته . ولما رآه لم يفعل طار صوابه . وفقد رشده . وأخذ يشير اليه بخصوصها فأومأ اليه المحامى ان كن براحة بال . ولاتخش سوءاً ...ولما انتهت المرافعة دخل القضاة الى غرفة المداولة ثم عادوا الى قاعة الجلسه فنهض رئيس الجلسه وقال سلم نجد فى قوة الدفاع مايؤيد براءه المتهم لهذا قررت المحكمه ثبوت التهمة وقضت بسجنه خمس سنوات مع الاشغال الشاقه

فصاح المسترهور كمن اعتراه الجنون ـ هاتوا الرسائل التى تريد براءتى . اواسألوا عنها المحامى قبل نطقكم بالحكم الظالم

ولكنه لم يكد يتم جملته حتى احدط به الجند واقتادوه وهو لايعى شيء الى خارج الغرفة وخرج القضاه من الباب الآخر

الفصل الحادى عشر

فى السجن

ولما وصل المستر هور غرفة سجنه جاء اليه صديقه المحامى فقال له — لماذا لم تذكر الرسائل فى دفاعك ياعزيزى مولر. بل كيف جاز ان يصدر على هذا الحكم مع وجود تلك البينات تحت يدك

فهز المحامى رأسه وقال — أظنك واهما أيها العزيز هور لاننى ذهبت الى غرفتك وبحثت بكل جهدى فلم اقف على الرسائل التى ذكرتها لى فلا شك انك واهم فيا تقول

فصاح المستر هور وهو فى أشد حالات الألم — كلا يا صديقى بل انا على يقين مما اقوله . ولكن لابد ان فى المسألة يداً تعمل على كيدى فلا بد ان يظهر الله الحق فى حينه

ومكث المستر هور فى سجنه بالقنصليه مدة طويله كان فى خلالها قد جرت المفاوضة بين الحكومة المصريه ودار القنصلية الانجليزيه ثم حصل الاتفاق على ارسال المستر هور الى « سجن الجيزه » — الذى كان سجنا للاجانب — وفعلا أرسل الى هذا الليمان فكان

يعمل مع المسجونين ومضت عليه مدة ثلاثة سنوات كان يعلل نفسه فى خلالها بالفرج القريب غير انه لطول الوقت يئس من الفرج فاستسلم للقضاء وزهد فى دنياه .. ولكنه كان من وقت لآخر كانت تخطر على باله ذكرى هالين فتشجيه هذه الذكرى وما هى غير برهة حتى تعاوده الامال فينتعش لها . وينظر الى المستقبل البعيد نظر المشتاق المتلهف ثم يخطر له انها لابد ان تكون قد سمعت بما جرى له وانها اعتقدت انه من المجرمين ونبذته ظهريا فتطير نفسه شعاعا ويتمنى لنفسه الموت وان يكون ضمن سكان القبور

***

وصل هذا الخبر السيء مسامع السيده هانريت فحزنت على المستر هور . وتأكدت ان هذه قضية مدبرة ضده وبما ان ابنة اخيها الآنسه هالين قد عادت من لندن . فكان أول من قابلها المحامى مولار وانبأها بما وصلت اليه حالة المستر هور وكيف انه ارتكب جريمة خدشت شرفه وسيق من أجلها الى السجن مدة خمس سنوات بالاشغال الشاقة

هزت الحسناء كتفيها استهزاء باقواله وقالت له هذه مكيدة مدبرة ضده وانا اعلم الناس بنبله وشرف قصده :

ولما اجتمعت بعمتها السيدة هاريت كانتا معا على عقيدة واحده لا تتغير . واعتقدتا انها مكيدة قد دبروها له

وأخذ المحامى يتردد على هالين حتى مجته وأخيرا طردته من عندها

وفى ذات يوم ذهبتا الى مسجن الاجانب وزارتا صديقهما المستر هور الذى عندما رآهما بكى بكاء مراً . واقسم لهما على أنه برىء وقص عليهما قصته فعادتا معا وهما يعلمان تمام العلم أن الشابه المحامى مولار دخل فى هذه التهمة الغريبة .

الفصل الثانى عشر

العدل الالهى

ولما انتهت السنه الثالثه على سجن المستر هور بلغه انه جاء الى السجن سجين جديد فانتظر مقابلته شأن المسجونين الذى يفرحون بقدوم رفيق حديث العهد يتسالونه عن العالم الخارج عن دائره سجنهم فلما وقعت عينه عليه اذا هو احد خدمه الامناء الذى كانوا فى بيته ايام عزه وسعده . ولما رآه الخادم عرفه فبكى لانه تذكر ما كان فيه من النعيم .. واظهر المستر هور علامات التعجب والاستغراب وأراد أن يتكلم فاشار له الخادم بالصمت

ولما أنهى شغل النهار . واختليا فى المساء فى حجرة واحدة قال المستر هور — ما الذى أتى بك الي هذا المكان ؟

أجاب الخادم — أنى يامولاى بينما كنت فى المنزل بعد سفرك الى الاسكندريه . جاءنا المستر مولر المحامى فى اليوم التالى وطلب منا الدخول الى غرفتك فسمحنا له بذلك لما نعلم من الصداقه الوطيدة التى بينكما . ولكنه داخلنى ريب فى مجيئه فكنت أتجسس حركاته

فى البيت فرأيته قد انتقى من مكتبتك بعض الرسائل . وبعد أن واقف حينا يناجى أفكاره ادناها من شمعة أوقدها واحرقها جميعها اما انا فلم اعلم شيئا من حقيقة تلك الرسائل ولا ماهو الغرض من حرقها — وحدث بعد سجنك انى دخلت فى خدمته فصرت اراقبه الى هذه الايام فوجدته فى اول الامر مسرورا من صدور الحكم عليك . واتفق فى المدة الاخيرة انه دعى الى وليمة فانتهزت فرصه غيابه . ودخلت غرفة مكتبه فوجدته قد نسى على مائدته دفترا يكتب فيه حوادثه اليوميه وقرات فى ذلك الدفتر . . شيئا فوجدت فى بعض صفحاته ما كتبه عن نفسه انه احرق لك اوراقا كانت تؤيد براءتك ومن جملتها وصية المستر روبرتس التى قرر فيها انه قد ترك لك جميع امواله واشغاله بشرط ان تحافظ على اسرته وتقدم لها النفقة اللازمة وقرات ايضا انه « المحامى » مافعل ذلك الا تخلصا منك لوجودك عثرة فى سبيل حصوله على الآنسة هالين التى يحبها وقد علم منك انك كنت عازما على الاقتران بها :.

فلما رايت ذلك يامولاى اظلمت الدنيا فى وجهى وفهمت جلية الامر التى كانت اشكلت على قبلا فقطعت بعض صفحات ذلك الكتاب واخفيتها الى ان تتيسر لى مقابلتك واطلاعك عليها فلما عاد هو لر وراى ماحصل بادر فشكانى الى الحكومة متهما اياى

بسرقة محله . وتمكن باغراء بعض اولى النفوذ فحكم على وجئت الى هنا

وكان المستر هور يسمع حديث خادمة وهو لا يكاد يصدقه ثم سأله ـ وماذا فعلت بالاوراق التى اخذتها ! ..

اجاب ـ حفظتها بحرص شديد : وها هى . ثم اخرجها من تحت ثوبه وسلمها الى المسترهور ... فلما اطلع عليها المسترهور انتفى عنه كل ريب وبات تلك الليلة يتفكر فى الامر ... ولما اصبح كتب استرحاما الى قنصله يطلب فيه مواجهته لامر ذى بال يود اطلاعه عليه ـ ولما سمح له بذلك جاء الى القاهره وعرض الامر على القنصل . فاكبر القنصل الجناية وامر بعقد جلسة خصوصيه للنظر فى أمر هذه الحادثة ـ ثم ارسل قوة عسكرية الى مسكن المحامى موالر فوجدوا بيته مقفلا وفتحوا بابه فلم يجدوا فيه احدا ولكنهم راوا على مكتبه رسالة معنونة باسم المسترهور فاحضروها معهم . وفتحها المسترهور امام القنصل فأذا فيها مايأتى

مسترهور يامن كنت صديقى

لابد ان تكون قد علمت بما صنعته معك من النقائص التى تتنافى مع المحبة والصداقة . ولم يكن ذلك الا طمعا في الحصول على

الانسة هالين فاتنتي الحسناء. وقد قضات ان التي بك الى التهلكة على ان اراك واقفا حجر عثرة فى طريقى تمنعنى من الحصول عليها ... وقد بذلت جهدى طول هذه المدة فلم أفز منها بطائل حتى ولا بكلمة رضى. وقد أطلعتها على كل ما اصابك واخبرتها ان لا أمل لها بلقياك بعد ذلك الفراق وان الافضل لها ان ترضى لى بعلا لها وتنساك انت ايها المثقل بالقيود والاغلال فى ذلك السجن الرهيب. وقد لصقت بك هذه التهمة الشنعاء

فكان جوابها النهائى لن تسمح لى بتقبيل الارض التى تمشى عليها. ولا تريد ان ترانى البتة وانها تعتقد انني سبب بلائها ومصاب حبيبها .. وقد اصابت فيما قالت. وأرى ضميرى يبكتنى جدا على ما فعلت وقاى يسهل لى الموت على الحياة مرفوضا من اعز الناس على وها انا اقضى اليك سوء صنيعى معك واقر لديك بخيانتى ان لا تتمنى لى الشر ولا تسعى فى اذيتى.. وانى ساقتص من نفسى لنفسى هذه النفس الشريرة الطاغية فاصفح عنى يا مستر هوور. واعذر من تغلب الجهل عليه فاعمى بصيرته « مولر

الخاتمه

واستأنفت اللجنة المخصوصة جلساتها فحكمت ببراءة المستر هور . والتعويض عليه عما لحق به من الضرر والاهانة . والعقوبة البدنية . ثم فرضت مليغاً سنوياً لارملة المستر روبرتس . وأرجعت التركة بتمامها الى المستر هور طبقاً لوصية المستر روبرتس التى تحصلت على نسخ نسخه منها من قلم التسجيل بالمحكمة المختلطه

وعاد المستر هور بعد ذلك الى مركزه وكرامته وبعد ثلاثة أشهر كان فى خلالها قد انتهى من كل المشاغل التى وطد عليها آمال مستقبله اقترانه بالآنسه هالين كريمة المستر وايز فوج . وعاشا فى سعادة لا يشربها كدر يطرد ان حرارة الماضى بحلاوة العيش السعيد الحاضر — وقد تمتعا بالحب فى بهرة هذه الحياة الحافلة

ووجدت جثة المحامى موللر طافية على النيل عند جسر امبابه فانتشلوها وبعد الفحص والتحقق فيها علموا انه مات منتحراً غرقاً فى النيل وهكذا كان الجزاء ولكل انسان ما نوى

تمت

أطلبوا دائماً

مطبوعات مكتبة التقدم التجاريه رقم ١٠ و ٧

بدرب الجنينه بمصر

اسعارها مهاوده طبعها جيداً

مطبوعاتها كلها حديثه

وترسل عموم مطبوعاتها الى عموم الجهات بغايه السرعه

والضبط لمن يرسل العربون مقدما

كل طلب غير مصحوب بربع القيمه لا يلتفت اليه

من يرسل خمسة قروش صاغ طوابع بريد باسم المكتبة

يرسل اليه مجموعه قيمة من الاغانى الحديثه

(وضح عنوانك جيداً)